

خطبة بعنوان:

حُسْنُ الْمَحْضَرِ لِلضَيْفِ الْمُنْتَظَرِ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا الحكمة والقرآن ، أحمده حمداً كثيراً كل حين وأن ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كل يوم هو في شأن ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث للإنس والجان صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والإخوان ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد :

فيا معشر الإخوان :

التقوى مقصد من مقاصد العبادة ، ومطلب لمن رام الحسنى وزيادة ؛ فتحلوا بها ظاهراً ، وتجللوا بها باطناً ، وكونوا على وجل ، فالأيوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

عباد الله : منّة عظيمة ونعمة كبرى لا يقدرها قدرها إلا الصالحون المشمرون تتكرر كل عام تُبَدَّدُ بها الآثام وتُكْسِبُ العبدَ القربَ من الملك العلام .

إنها نعمة إدراك شهر الصيام والقيام ، فيها هو شهر رمضان حلّ بساحتنا بنفحاته وبركاته ، فما نحن صانعون ، وبأي حال نستقبله ؟
الظنُّ بكم - أهل الإيمان - أن تستقبلوه بالفرح والابتهاج والعزم الأكيد على الجد والعمل والتشمير لجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ، فمن عرف عِظَمَ ما يطلب هان عليه ما يبذل
[شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ "

كم لهذه الآية من أثر في تهييج الإيمان في

النفوس وتحريك الشوق في القلوب

وسوق الجوارح للعمل .فأي مطلع أجمل وأي استفتاح للآية أحسن !

فلنفرحوا - أهل الإسلام - بهذا الفيض الرباني ، ولتُسْرُوا بهذا الشهر الإيماني

أجل ! كيف لا يفرح المؤمن بفتح أبواب الجنان ؟ كيف لا يفرح المؤمن بخلق أبواب النيران ؟ كيف لا يفرح المؤمن بتصفيد الشيطان ؟

(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير لهم مما يجمعون)

إنه كنز المتقين .. وبهجة السالكين .. وجنة المتعبدين .. وقرّة عيون الموحدين .

فأحسنوا - رحمكم الله - استقبال هذا الضيف وأكرموا وفادته بما يقربكم إلى ربكم ؛ فإن أحدنا لا يدري هل يدرك رمضاناً آخر ، بل كم مستبشر بهذا الشهر لم يدركه ، وكم مدرك له لن يُتمه ، فالأجال بيد الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

فمن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

رقى النبي الكريم المنبر يوماً فقال : آمين آمين آمين فلما نزل سئل عن ذلك ، فقال : أتاني جبريلُ ، فقال : رَغِمَ أنفُ امرئٍ أدرك رمضانَ فلم يُغْفَرْ له ، قُلْ : آمين ، فقلتُ : آمين ، ورَغِمَ أنفُ امرئٍ دُكِرَتْ عنده فلم يُصَلِّ عليك ، قُلْ : آمين ، فقلتُ : آمين ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ أدرك والدَيْه أو أحدهما فلم يُغْفَرْ له ، قُلْ : آمين ، فقلتُ : آمين

الداعي جبريل والمؤمن محمد صلى الله عليه وسلم فما ظنكم ؟

إنَّ القضيةَ ليست تراكماً للطعام والشراب وسائر المفطرات فحسب ؛ بل هو إيمانٌ بالله تعالى واحتسابٌ لثوابه وعظيم نواله .

إنَّه صيامٌ لتحقيق التقوى لرب العالمين

[ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون] ؛ ولهذا " من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه "

فيا عبد الله : اعقد العزم في رمضان على أن تجعل المسجدَ موطنك، والقرآنَ أنيسك، وذكرَ الله حديثك، والخيرَ رفيقك،
أقلع عن ذنوبٍ بقيتَ مقارفاً لها زمناً؛ ليكون هذا الشهرُ بدايةً انطلاقاً لك نحو تصحيح المسار وتجديد العهد مع رب العالمين في توبةٍ صادقةٍ تحمل الندم على فات من الذنوب والإقلاع عنها والعزم على عدم العودة .

فما استقبل شهر الصيام بمثل التوبة من الأثام

اجعل هذا الشهر المبارك آخر شهر لك في حياتك ؛ فإنك لا تدري هل تدرك رمضاناً آخر .

سل الله التوفيق والإعانة على الصيام والقيام ، فالتوفيق بيد الله وحده ، ومفتاحه الدعاء .

وجماع الأمر أيها الكرام : أروا الله من أنفسكم خيراً ، وسارعوا إلى رضوان الله والجنة .

والحذرَ الحذر - أيها الأكياس الفطناء- من العوائق والصوارف التي تحول دون اغتنام مواسم الخير ، وما أكثرها في هذا الزمان !
فاحذروا لصوصَ القلوب وسُرَاقَ الفضيلة الدَّاعينَ إلى كلِّ رذيلة ؛ فإنَّ الله يقول : " والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً "

اللهم بارك لنا في الكتاب والسنة ، وانفعنا بما فيهما من الآيات والحكمة ، وأعنا على ذكرك وشركك وحسن عبادتك .

أقول ماسمعتم ، وأستغفر الله تعالى لي ولكم ولوالدينا ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية:

الحمد لله فتح لعباده المؤمنين أبواب الجنان وأغلق عنهم أبواب النيران ودعاهم إلى فضله وهو الرحيم الرحمن أحمده وحلاوة محامده تزداد مع الإحسان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الديان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أنزل عليه القرآن صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الآل والصحب والإخوان ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فاتقوا الله أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

معشر المؤمنين:

أبشروا فهذه أبواب الجنة الثمانية قد فتحت ونسماتها على قلوب المؤمنين قد نفحت وأبواب الجحيم كلها مغلقة وأقدام إبليس وذريته موثقة ، فانتهزوا الفرصة .

واعلموا - رحمكم الله - أنه ما من ميت يموت إلا ندم ، إن كان محسناً ندم ألا يكون ازداد ، وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون استعتب . وتاب .

ولتحرصوا - وقَّكم الله - : على تصفية القلب، وذلك بالصِّدق مع النفس ومع الناس، وحبِّ الخير للجميع، والبُعد عن أمراض القلوب؛ من الغلِّ، والجحد، والحسد، والكبر، والغشِّ، والغيبة، والنميمة.

وفي الحديث: قيل: يا رسول الله! أيُّ الناس أفضل؟ قال: "كلُّ مخموم القلب، صدوق اللسان". قالوا: يا رسول الله! صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقيُّ النقيُّ، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غلٌ ولا حسد" (رواه ابن ماجه).

وإذا كانت مغاورُ الدنيا تُقَطَّعُ بالأقدام؛ فإن مغاورِ الآخرة تُقَطَّعُ بالقلوب، (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة: 177].

ومسك الختام الصلاة والسلام على خير الأنام فقد صلى الله عليه ، وحنَّ الجذع إليه ، ومشى الشجر إليه ، وسلم الحجر عليه وسمع تسبيح الحصى بيديه فاللهم صل وسلم وبارك وانعم وتفضل على نبينا محمد....